رمضان الصباح

أسرار السينما العربية

إعداد/ خالد دردير

سامي العدل.. «إمبراطور الوسط الفني»

الفنان سامي العدل

مشهد من مسلسل «سمارة» مع لوسي وحسن حسني

«الجـدع» مثلما أحب أن يناديه زمـلاء الـدراسـة، و«حمامة السلام» مثلما أطلق عليه زملاء العمل، و«إمبراطور الوسط الفني» مثلما أطلق عليه العديد من الفنانين والنقاد، هو سامي العدل الذي وافته المنية، الأسبوع الماضي، عن عمر يناهز 69 عامًا، لتنتهي رحلة أثراها الفنان بمواقفه الاجتماعية والسياسية، وأدواره الفنية التي أثارت إعجاب الكثيرين من محبي فنه.

تخرج من المعهد العالي للفنون المسرحية، وبدأ التمثيل في أوائل السبعينيات من خلال فيلم «كلمة شرف» الذي تم إنتاجه عام 1972، بطولة الفنان الراحل فريد شوقي، وتوالت أدواره الثانوية إلى أن برز نجمه لأول مرة من خلال مسلسل «السمان والخريف»، رواية الأديب الراحل نجيب محفوظ والتي جسد فيها «العدل» دور «خالد».

تعددت زيجاته ومن بينها زواجة من الفنانة نادية شكري التي قامت بدور «سوسو السكري» في مسرحية «العيال كبرت»، ولكن آخر زيجاته كانت من الكاتبة ماجدة نور الدين، ولديه من الأبناء «أحمد» الذي يعمل في مجال الإخراج، و«خالد» الذي يهوى التمثيل، ورشا التي اقتحمت عالم التمثيل هي الأخرى.

شاركت ابنته رشا في العديد من الأعمال الفنية وكانت بدايتها الفنية وهي في سن صغيرة حيث قامت بالتمثيل في مسرحيتين الأولى هي «الأمير الصغير» مع سمير غانم وسحر رامي وهالة صدقي والثانية هي «السيرك» مع الفنان حسن يوسف وهالة فاخر. وبعدها شاركت في فيلم «دنيا الله» مع نور الشريف معالي زايد، ثم سافرت وعملت كمضيفة جوية في الإمارات.

عادت رشا إلى مصر وقررت العودة للفن من جديدن وعن أدوار الإغراء الجريئة تقول رشا: «لي تحفظات بالطبع ولا أقبل التعري والإغراء ليس مطلوب فيه التعري دائما وممكن أن يكون الإغراء بوسائل أخرى ولو العرى سيكون طريقي للوصول إلى النجومية فإنني أرفض هذه النجومية، وسأجلس في بيتي كما أنني أرفض القبلات، لكن لا مانع من الإيحاءات مثل التي كانت موجودة في أفلام زمان».

امتلك «العدل» منذ ليلي مثل 13عاما، وليكنه فضل الاتجاه للإنتاج خوفًا على سمعة أولاده، رغم تأكيده أن أبناؤه يتقبلون امتلاكه للملهى ويعتبرونه أمرًا عاديًا، بحسب تصريحاته.

اقتحم «العدل» مجال الإنتاج السينمائي حين قرر في منتصف الثمانينيات تأسيس شركة «العدل فيلم» للإنتاج الفني، ليتحول بها من ساعي إلى النجومية إلى «صانع نجوم»، وكان «حقد إمراة» هو أول فيلم تنتجه الشركة عام 1987، لتتوالى بعدها الأفلام التي تنتجها الشركة والتي لم تخل من دور للعدل مثل «الدكتورة منال ترقص»، و«حرب الفراولة»، و«مجانين»، و«امرأة للأسف».

قرر تأسيس ما هو أشبه بالإمبراطورية حين ساند أشقائه الثلاثة في تأسيس شركة «العدل جروب» التي صارت واحدة من أكبر شركات الإنتاج الفني في العالم العربي، وحصلت العديد من الأعمال التي انتجتها على الكثير من الجوائز في المهرجانات المصرية والعربية، ما دفع البعض لأن يطلق عليه لقب «إمبراطور الوسط الفني».

لم يقتصر العدل على تقديم أدواره من خلال منصة فنية واحدة، فرغم تميزه في العديد من الأفلام السينمائية ومنها «مذبحة الشرفاء»، «الطريق إلى مستشفى المجانين»، «الدبلر»، «بلطية العايمة»، الغواص، أريد خلعًا، كلام في الحب، أحلى الأوقات، إلى بالي بالك، هروب المومياء، فإنه قرر خوض تجارب مسرحية، ومن أبرزها «لولي»، «أهل الهوى»، كلام فارغ، الناس اللس في الثالث، الغازية والدراويش، ما أجملنا، إن كبر ابنك، طبول فاوست، وحصل فيها على العديد من الجوائز لتميزه في تجسيد شخصية الشيطان.

كانت له بصمة خاصة في الدراما التليفزيونية، حيث تركز معظم نشاطه الفني خلال العقد الماضي على الأعمال الدرامية وخاصة دراما رمضان، ومن أبرزها «البركان»، «جواري بلا قيود»، الحرملك»، بلاغ للنائب العام»، «تاهت بعد العمر الطويل»، و«حديث الصباح والمساء»، و«محمود المصري»، و«لقاء على الهواء»، و«قضية رأي عام» و«رمانة الميزان»، «كلمة حق»، و«سوق الخضار»، و«الداعية» وكان آخر أعماله مسلسل «حارة اليهود» الذي يعرض حاليًا.

اشتهر داخل الوسط الفني بدوره الاجتماعي حيث اعتاد حل الخلافات بين الفنانين، من خلال عقد سهرات شهرية في منزله فأطلق عليه البعض لقب «حمامة السلام في الوسط الفني».

جمعته بالفنان الراحل إبراهيم يسري علاقة صداقة وثيقة، وتسببت وفاة «يسري» مابو الماضي، في أزمة كبيرة لسامي العدل الذي كان حتى أنه قام بإهداء تكريمه في مهرجان «المسرح العربي» لروح «يسري»، حيث انهمرت دموعه على خشبة المسرح لحظة تكريمه، وقال العدل في كلمته: «برغم سعادتي بالتكريم إلا أنني حزين جدًا على رحيل صديقي ورفيقي الفنان الراحل إبراهيم يسري، تمنيت أن يكون في التكريم ده معانا .. فقد رحل وذهب لمكان أفضل مما نحن فيه».

انتقد «العـدل» مصطلح «السينما النظيفة»، حيث رأى أن «السينما لها قوانينها ولابد أن يندرج الجميع تحتها» وهو ما دفعه لانتقاد ردة فعل الفنانة نيكول سابا من خلال مقابلة مع برنامج «العصابة» على قناة «الحياة» بشأن قبلة رفضت الأخيرة وجودها في فيلم يجمعها به.

صرح خلال تواجده في برنامج «بـدون رقـابـة» علـى شاشة «القاهرة والناس» انه يخجل من الذهاب للسينما لمشاهدة فيلم لتامر حسني وهي عز الدين، جاء هـذا التصريح ردا على سؤال مقدمة البرنامج حول رايه في تامر حسني كممثل شاب.

أكد «العدل» على أهمية الثقافة الجنسية وضـرورة أن يتلقى الأبناء «الجنس»، ففي لقاء له ببرنامج «بـدون رقـابـة» على شاشة الفضائية اللبنانية، تحدث «العـدل» عن فكرة فيلم «فيلم ثقافي» الذي شارك به قائلا: « الهاجس بالجنس الأخر في المنطقة العربية يلتهم 70 % من العقول، لذا فمن المستحيل أن يخرج الشاب أو الفتاة مبدعاً لأن التركيز في منطقة الجنس تجعله متخلف» مضيفًا «أنا ابني تعلم الجنس في مدرسة أمريكية في سن السابعة بشكل عادي جدا، ولكن أنا أنا كنت مكانه بالطبع كنت سوف أخفي وجهي خجلاً من والدي، فالمدرسة علمتهم ذلك حتى تحل كل العقد وهذا ما اردت توصيله في فيلم ثقافي».

انتقد النجمة غادة عادل على قناة LBC في برنامج «بدون رقابة» حيث صرح أنها رفضت دور سماح الذي قامت به المطربة مي سليم في فيلم «الديلر»، لأن المشهد يحتوى على قبلة بينها وبين الفنان خالد النبوى، كما رفضت أيضا أن تؤدى دور راقصة في ملهى ليلي متعللة بأنها تخشى أن يسألها أولادها عما تفعل على الشاشة، وقد لمح «العدل» ساخرًا إلى أن أغلب الفنانات المصريات يعشن بازدواجية في الشخصية، فهن لا يمانعن في ارتداء المايوهات على شواطئ العجمي، في الوقت الذي يرفضن فيه ارتداء المايوه على الشاشة.

لم يكن «العـدل» من أنصار ظهور المحجبات في التمثيل، وكان يرى أن ظهور الممثلة المحجبة وهي ناشئة بجوار زوجها أو جالسة مع أبناءها في المنزل بالحجاب، ستكون في تلك الحالة «عبيطة».

اتهم الفنان سامي العدل، النادي الأهلي بالحصول على البطولات المحلية بالسرقة ومجاملة الحكام على مدى تاريخ الكرة المصرية، في حوار خاص مع الكابتن مجدي عبدالغني، في حوار تليفزيوني بينهما.

حبه لنادي الزمالك وتشجيعه المستمر له لم يتوقف رغم ظروف مرضه، وأعلن في برنامج ريهام سعيد، على شاشة «المحور»، أنه يحب الزمالك لأنه من أرقي وأنضف الأندية في مصر مؤكدًا «أنا اتولدت لقيت نفسي زملكاوي».

أكد أن عمرو دياب لن يعود للتمثيل مرة أخرى لأنه «لا يحب المنافسة ولن يقبل أن يأتي في المرتبة الثانية أو الثالثة في التمثيل» وأنه يكتفي بأنه الأول في ومجاله الذي تميز فيه ولا ينافسه فيه أحد، مشيرًا إلى أنه على استعداد كامل لدفع مبلغ 50 مليون جنيه لعمرو دياب إذا دخل في تجربة سينمائية، و100 مليون جنيه إذا وافق على دخول مسلسل من إنتاج شركته.

مشهد من فيلم «حرب الفراولة» مع سحر رامي

«السطاح» مع هاني سلامة

مشهد من فيلم ثقافي

.. وبـ «الحب الحقيقي» مع فؤاد خليل ومحمد الشرقاوي ومحمد الحلو

.. وبـ «الكماشة» مع شويكار

.. وبـ «رمانة الميزان» مع دينا